زيادة المعرفة حول فيروس نقص المناعة البشرية بين الطلاب الجدد.. ولكن دون تغيير في السلوك

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 25, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). زيادة المعرفة حول فيروس نقص المناعة البشرية بين الطلاب الجدد.. ولكن دون تغيير في السلوك. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119336

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل طالبًا جديدًا ينتقل من بيئة مدرسية منظمة إلى حرية الحياة الجامعية. هذه الفترة الانتقالية، المليئة بالاستكشاف والتجارب الجديدة، قد تكون حاسمة في تشكيل سلوكياتهم ومواقفهم تجاه قضايا صحية مهمة. ولكن ماذا يحدث عندما يزداد وعيهم بمعلومات معينة، مثل الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية (HIV)، دون أن يترجم ذلك إلى تغييرات إيجابية في سلوكهم؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه بحث جديد أجرته دراسة استشرافية في مقاطعة تشجيانغ الصينية.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة تشن د.، بتتبع مجموعة من الطلاب الجدد الملتحقين بالجامعات في مقاطعة تشجيانغ. تم جمع البيانات في ثلاث مراحل: عند الالتحاق بالجامعة، وبعد شهر واحد، وبعد ثلاثة أشهر. ركزت الدراسة على ثلاثة جوانب رئيسية: المعرفة المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية (بما في ذلك طرق انتقال العدوى والوقاية منها)، والمواقف تجاه الأشخاص المصابين بالفيروس (مثل الوصم والتمييز)، والممارسات المتعلقة بالصحة الجنسية (مثل استخدام الواقي الذكري). تم استخدام استبيانات مفصلة لتقييم هذه الجوانب الثلاثة، بالإضافة إلى قياس مستوى "الفعالية الذاتية الاجتماعية" لدى الطلاب ـ أي مدى شعورهم بالقدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية واتخاذ قرارات صحية.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على استبيانات منظمة لجمع البيانات. تضمنت الأسئلة تقييمًا دقيقًا لمعرفة الطلاب حول طرق انتقال فيروس نقص المناعة البشرية، مثل الاتصال الجنسي غير المحمي، ومشاركة الإبر الملوثة، والانتقال من الأم إلى الطفل. كما قيّمت الاستبيانات مواقفهم تجاه الأشخاص المصابين بالفيروس، بما في ذلك تصوراتهم حول الوصم والتمييز. أما بالنسبة للممارسات، فقد ركزت الأسئلة على سلوكياتهم الجنسية، بما في ذلك استخدام الواقي الذكري، وعدد الشركاء الجنسيين، وتاريخ إجراء فحوصات فيروس نقص المناعة البشرية.

النتائج

أظهرت النتائج أن الطلاب الجدد شهدوا زيادة ملحوظة في معرفتهم بفيروس نقص المناعة البشرية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من دراستهم الجامعية. هذا يشير إلى أن البرامج التوعوية التي يتم تقديمها في الجامعات قد تكون فعالة في نقل المعلومات الأساسية. ومع ذلك، لم يصاحب هذه الزيادة في المعرفة تحسن مماثل في المواقف أو الممارسات. بمعنى آخر، على الرغم من أن الطلاب أصبحوا أكثر وعيًا بكيفية انتقال الفيروس وكيفية الوقاية منه، إلا أنهم لم يغيروا سلوكهم الجنسي بشكل ملحوظ، ولم يقل لديهم مواقف سلبية تجاه الأشخاص المصابين.

الأكثر إثارة للقلق هو أن الدراسة وجدت انخفاضًا في مستوى الفعالية الذاتية الاجتماعية لدى الطلاب خلال نفس الفترة. وهذا يعني أنهم شعروا بقدرة أقل على التأثير في المواقف الاجتماعية واتخاذ قرارات صحية. قد يكون هذا الانخفاض مرتبطًا بالتحديات التي يواجهها الطلاب في التكيف مع الحياة الجامعية الجديدة، مثل الضغوط الاجتماعية، والحاجة إلى الاستقلالية، والتعرض لأنماط سلوكية جديدة.

تداعيات البحث

تسلط هذه النتائج الضوء على ما يُعرف بـ "الفجوة بين المعرفة والسلوك". فمجرد تزويد الناس بالمعلومات لا يكفي لتغيير سلوكهم. هناك حاجة إلى تدخلات أكثر شمولاً تستهدف ليس فقط المعرفة، ولكن أيضًا المواقف والمهارات. يشير الباحثون إلى أن التدخلات الفعالة يجب أن تركز على بناء الفعالية الذاتية الاجتماعية لدى الطلاب، وتعزيز قدرتهم على

ARABPSYCHOLOGY.COM

اتخاذ قرارات صحية، ومواجهة الضغوط الاجتماعية التي قد تدفعهم إلى سلوكيات محفوفة بالمخاطر.

تؤكد الدراسة على أهمية الانتقال من مجرد تقديم المعلومات إلى برامج تدخلية قائمة على المهارات. على سبيل المثال، يمكن للجامعات تنظيم ورش عمل حول التواصل الفعال، والتفاوض حول الممارسات الجنسية الآمنة، وكيفية التعامل مع الوصم والتمييز. كما يمكنها توفير خدمات استشارية ودعم نفسي للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التكيف مع الحياة الجامعية الجديدة.

إن فهم هذه الديناميكيات أمر بالغ الأهمية، خاصة في سياق عالمي يشهد ارتفاعًا في معدلات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية بين الشباب. فالاستثمار في برامج الوقاية الفعالة، التي تتجاوز مجرد نشر المعلومات، يمكن أن يكون له تأثير كبير في الحد من انتشار هذا الوباء وحماية صحة الشباب.

Reference

Chen D. (2026). *Changes of HIV related knowledge, attitudes and practices in newly enrolled students in universities: evidence from Zhejiang,* China. BMC Public Health, 26(1), 629-629.

DOI: 10.1186/s12889-025-26157-8

ARABPSYCHOLOGY.COM